الاباش ووجد هذا أن يخبر افلين بالواقع لتساعده على انقاذ أرمان لانه كان يعتقد انها بجمالها تستطيع شفاءه من داء اليأس الذي استولى عليه ومثلا معاً هذا الدور اللطيف وقد تحققت ظنون البوليس السري فان افلين عدا عن انها أنقذت أرمان علمته أن يؤمن بالسعادة في هذه الحياة

مذكرات ساحر

كتبها الساحر المشهور (هودبني)

— ٢ —

وأنت حين تأتي بما يعده الناس مستحيلا تتحول اليك أنظارهم وتشرئب أعناقهم ويجلسون وكأن على رؤوسهم الطير وهذا هو الامر الذي يحدوني الى اظهار حيل متنوعة مثيرة للعواطف كل علم ولي في هذا العالم شأن عظيم في بعض ألعاب مدهشة منها اختفاء الفيل واختفاء الابرة التي تبتلع مائتي ابرة ومائة قدم من الخيط واخراج هذا العدد مرة ثانية وفي كل ابرة خيطها

ويسألني الكثيرون عن أبدع الحيل التي يميل الى مشاهدتها الجمهور وجوابي أن هذا يتوقف على نوع الحاضرين فالسيدات مثلا يرغبن في مناجاتهن برؤية الازهار والطيور الجميلة والاشياء التي يزينها ويتناولنها يوميا . والرجال على العكس من ذلك يحبون لعبة الكتشينه أو لفافة التبغ وحجرة العذاب الصينية وجميع الاعمال التي يبدو فيها الخطر تروق الرجال اكثر مما تروق النساء

ومن الملاحظات العجيبة أيضا أن الناس يهتمون لرؤية الاشياء تختفي أكثر مما يدهشون لرؤيتها تظهر ثانية فانك حين تعيد لهم الاشياء التي اخفيتها عنهم يتهمونك بانك كنت قد خبأتها وكأن لم يلاحظوه وكذلك حين تخفيها عنهم تزيد في حيرتهم واعجابهم ولهذا تراني أهتم باخفاء الفيل الضخم الذي يزن عشرة آلاف وخمسماية رطل عن اعينهم في بضع ثوان في مضمار نيويورك اكثر مما أهتم باعادته ثانية في الهواء

وان فكرة اخفاء فيل زنته عشرة آلاف وخمسماية رطل مربعة ومحيرة معاً

وقد قمت باعمال باهرة في السنوات الاخيرة في كثير من الاحيان . منها قدرتي على أنقاذ نفسي بعد أن يشد وثاقي وتكتفني وتكلفني مثل هذه الالعاب عناء لا يوصف

فقد كنت أوثق في جذع الشجرة وثاقا محكما وتغل يداي واغمر في الماء بحيث تكون رأسي الى الاسفل فأخرج من تلك القيود الثقيلة المحكمة وانخلص من تلك الحبال التي أوثقوني بها بحيل عجيبة مدهشة وفي هذا النوع من الالعاب من الخطر المحقق ما لا يستهان به وهو اكثرها ملائمة وتسلية للناس . والناس يألفون برؤية الخطر وليس من مأربهم طبعا أن يروني قتيلا ولكن من مآربهم أن يروني في خطر محقق أحاول النجاة منه ، والخطر اذا كان الانسان بأمن منه حين يراه

وبارب مرهوب السطا وهو مطلق ـ اذا كف ـ أضحى متعة للنواظر

ولو أن قوما أو مصورا فوق سطح منزل ذي عشرة ادوار أوقف بعضهم فيطلع اليه . ولو أن ذلك الرجل نفسه قد زلت قدمه وحدث ان امسكت أحدى يديه بحافة السطح فاصبح معلقا في الفضاء لرأيت الجمع يحتشد والزحام يشتد في اسرع وقت لرؤية هذا المنظر ومشاهدة ما فيه من الخطر . وليس الناس في امثال هذه المواقف يغتبطون برؤية سواهم من الناس يهلكون ولكنهم يودون الا يفوتهم ذلك اذا حدث ويرغبون ان يكونوا في اللحظة التي يحدث فيها ذلك وهذا هو السر في اغتباط الناس وشدة فرحهم حين يروني اسرع في اللعبة المعروفة بحجرة العذاب الصينية يعدونها من أمتع وابدع الحيل لما فيها من الخطر الداهم

ويرى الحاضرون قبل شروعي في هذه اللعبة الشاقة تلك العلبة الزجاجية الضيقة وهي ملأى بالماء وفي رجلي ثقل زنته ثلاثمائة وخمسون رطلا وانا انغمس فيها بحيث تكون رجلاي في اعلاها ويدي في اسفلها كما مر على مرأى من الناس جميعا تغلق تلك العلبة الزجاجية التي تحتويني بهذه الصفة والخطر الداهم المحقق في هذه اللعبة هو أن هلاكي يتحتم اذا لم استطع التخلص من تلك القيود والاغلال والنجاة من هذه العلبة الزجاجية ثوا — وذلك هو السر في ايجاد مساعدي بحيث يقف بجانب الزجاجة دائما حاملا في يده ساطورا (بلطة) حتى اذا غبت دقيقتين دون ان اخرج اضطر الى

الى تحطيم الزجاجة واخراجي في الحال

واذ يرى الحاضرون هذا المساعد واقفا امام الزجاجة يتحققون من ان هناك خطرا عليّ فينصتون انصاتا ويرهفون آذانهم ولا يتحركون كأنما على رؤوسهم الطير . ويظلون كذلك حتى يروني انجو من هذه الزجاجة ويكون ذلك عادة في ثلاثين ثانية

وانه الخطر المحدق بي الذي جعل الجمع يحتشد ويكثر عند ما يراني موثقا مغلولا اقفز من القنطرة الى النهر وخطر هذه اللعبة ايضا أن هلاكي فيها محتمل جدا فقد لا تتاح لي النجاة منها والعودة الى سطح الماء ثانية وانا حي.

واذكر في ذات يوم من ايام الشتاء في بطرسبرج انني اثرت في نفوس المتفرجين ازعاجا حقيقيا وسببت لهم جلبا وصياحا ورعبا

وذلك انني غللت وقيدت كما هي العادة ثم ربطت في جذع بالحبال والسلاسل والاغلال والقيت في فرجة كبيرة قطعوها من مياه النهر المتجمد في ذلك الحين لهذا الغرض . ولما اراد البوليس التدخل لم تمهلهم ريثما يمنعنا فاسرعت بالقاء نفسي في الماء قبل ان يقوم بعمل اي شيء ليحول بيني وبين ذلك وهنا بدأ الجزء المروع من هذا الفصل فاني بعد ان حللت وثاقي دون عناء حاولت الصعود الى سطح الماء فوجدتني قد اخطأت تلك الفرجة التي القوني فيها ورأيت ان سمك الثلج فوقي يبلغ ضعف يوصات وايقنت حينئذ اني لا محالة هالك ولكن أبى لي بالنجاة من هذا المأزق طفقت اني قليلا ولم اشأ أن استسلم للهلاك دون ان ابذل كل ما لدي من القوة في مقاومته فقربت انفي من الجليد على قدر استطاعتي لاتنسم الهواء وذكرت اني قرأت عن رجل نجا من مثل هذا المأزق بان واصل السباحة على شكل دائرة ضيقة تزيد اتساعها شيئا فشيئا في كل مرة عن الاخرى فقطعت ذلك واتهيت اخيراً الى الفرجة التي القوني فيها وظهرت على وجه الماء ثانية بعد أن مكثت تحته ثلاث دقائق

وكان جسمي كالكتلة من الثلج لشدة ما احتمله من البرد القارس ولم أتمكن طبعا من اخفاء ضعفي على المسرح ولكن لم أعبأ بذلك فانني كنت في شغل عن ذلك بالابتهاج بسلامتي من ذلك الهلاك وشكر الله على ذلك دون أن اهتم بشيء آخر

ولا أنسى ما حدث في ملبورن باستراليا فقد كان أغرب وأدهش مما لاقيته في

جميع أطوار حياتي ـ لقد يأتي ستون الف شخص وراقبوني وأنا أغرق في الماء في ذلك اليوم موتقا في جذع شجرة وشخصت اليّ كل عين حين التيت نفسي في الماء ولم يلبث الناس أن رأوا على سطح الماء جسما طافيا لا حراك به ولا حياة فتبادر الى اذهانهم ان ذلك هو جسمي وقد أخبرني مساعدي بعد ذلك أن انزعاجهم كان شديدا وأن الرعب والخوف وصلا بنفوس الحاضرين الى حد لا يمكن وصفه . وقد أسرع لانتشال هذا الجسم سبعة قوارب وعلا الصياح والجلبة والصخب واذا بي قد ظهرت بغتة على وجه الماء وليس بيني وبين ذلك الجسم الا بضع خطوات ويا لهول ما رأيت اني أؤكد للقاري، أن انزعاج الحاضرين حين رأوا ذلك الجسم الجامد الذي حسبوه جسمي على ماوصل اليه من الشدة لا يمكن أن يقاس الى انزعاجه واضطرابي حين وصل الانزعاج والرعب الى حد فقداني صوابي فيه. ولم تمر عليّ لحظة أو لحظتان حتى تقدمت الحركة أيضا ولقد شاهدت الحاضرين يصخبون ويصرخون كما يفعل المجانين وأسرع اليّ رجالي فجذبوني الى السفينة ـ وأنا مهما عشت ومرت عليّ عجائب ومروعات فلن أنسى فداحة ذلك الخطب الذي حدث لي يومئذ

ويسألني الكثيرون من أصدقائي أيضا عن حب الالعاب والحيل التي آتيها وأني أجيبهم على ذلك السؤال بأن جميعها حبيب الي بلا ريب والا لما اتيتها. ولكن لعل ما افرده باعظم الحب والشغف الشديد هو هروبي من السجون التي تعتقد الناس اعتقادا جازما ان الهرب منها محال

وقد دعيت منذ بضع سنوات الى الهروب من الحجرة نمرة ٢ الخاصة بالمحكوم عليهم بالاعدام في سجن فدرال Fedral Prisor بواشنطون وهي الغرفة التي سجن فيها خوينو قاتل الرئيس جارفيلد . وقد أرهقني الضباط على انني لا أتمكن من الفرار منها بحال ما، ولم أجد صعوبة في ذلك فخرجت منها توا ولكن عنّ لي أن أتفكه بأتيان بعض الطرف فذهبت الى بقية الغرف الاخرى وتمكنت من فتحها ووضعت كل سجين في غرفة الآخر

وكنت مجردا من ملابسي فلا يتبادر الى ذهن بعض المرتابين انني كنت مخبئا معي بعض العدد والآلات لتساعدني على النجاة فلما رآني السجناء على هذه الحالة

حسبوا ان الشيطان أو أحد أقربائه أو شبيهه قد حضر اليهم . فارتعدت فرائصهم من الرعب ولبوا أمري على الفور . وكم سخرت بهم حين أتى السجانون لرؤية مسجونيهم وتبادر الى أذهانهم أنهم هربوا من السجن ولم يبدأ تأزرهم الا بعد أن ذكرت لهم الحقيقة

وتقابلت مع اسكتلندي في انجلترا ذات يوم أفلح في الفوز عليّ بحيلة لم أفطن لها بعد وقد دلتني على ذكائه ومكره راهنني على الخروج من حجرة مغلقة وحين وضعني فيها قال لي ساخرا لا أحسب انك قادر على الخروج من هذه الغرفة في هذه المرة . فاجبته أنا أيضا بابتسامة الفائز بء الواثق من نفسه وشرعت في فتح القفل دائبا نحو الساعتين بدون أن أصل الى أية نتيجة مجدية ولا أحسب أنني في نهايتهما قاربت فتحه أكثر مما كنت عند دخولنا الغرفة مباشرة

ولكني لم أيأس بل واصلت العمل حتى غلبني الاعياء على أمري أخيرا . فاستندت على الباب لاستريح قليلا واذا به فجأة وقف أمامي ذلك الاسكتلندي ابتاكر - وقال انه لم يغلق الباب بالمفتاح كما هي العادة لعله أن اول ما اسعى عليه هي فتح الباب . وقد أصاب الحقيقة فانني لو كنت عالجت الباب نفسه دون ان اهتم بمعالجة القفل لخرجت في طرفة عين

ولا تتوهمن ايها القارىء العزيز لحظة واحدة ان هذه التجارب والمعلومات قد وصلت الى علمي بسهولة فانني لم ادركها الا بعد عناء يصعب وصفه . ولقد كنت أقف امام المرآة لارى نتيجة ما أتيته من الحركات الحقيقية لائق من النجاح .

وقد تعاون علي عناء تلك الالعاب واخطارها فشيبا رأسي وأصبحت وأنا في السادسة والاربعين أبدو للناظر شيخا قارب الستين

لك . لك

ثمت بالاوقاف

قال مالك بن دينار لراهب : عظني . فقال : اذا استطعت أن تجعل بينك وبين الناس سورا من حديد فافعل

— ما هو الغنى ؟

— سعة البيوت ودوام القوت